د. يوسف الصديقي

د. يوسف الصديقي العميد المساعد للشؤون الأكاديمية بكلية الشريعة في جامعة قطر .. لـ الشرق:

لا صحة لإلغاء تخصص الشريعة وما حدث تنظيم إداري وأكاديمي

○ مأمون عياش

نفى الدكتور يوسف الصديقي العميد المساعد للشؤون الأكاديمية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر صحة ما تردد عن إلغاء تخصص الشريعة في الكلية، موضحا في تصريحات لـ«الشرق» أن تخصصي الشريعة وأصول الدين ما زالا موجودين وتدرس موادهما، وأن ما حدث هو تنظيم إداري وأكاديمي من خلال وضع التخصصين تحت مظلة برنامج الدراسات الإسلامية.

تأتي تصريحات د. الصديقي في وقت انتشر فيه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» منذ أيام «هاشتاق» بعنوان «كلية الشريعة تلغي تخصص الشريعة»، وهو ما اعتبره العميد المساعد عاريا عن الصحة ويعبر عن سوء فهم لما تقوم به الكلية، مشيرا إلى أن التنظيم الأكاديمي الذي تم منذ مدة يراعي بالدرجة الأولى مصلحة الطلبة، وتوسيع مداركهم العلمية، وفتح آفاق أرحب لهم بما ينعكس إيجابا على المجتمع بشكل عام.

وأوضح أن كلية الشريعة زادت عدد التخصصات عمليا من اثنين إلى ثلاثة وهي: «دعوة وإعلام» وشريعة وأصول دين.

ما تردد في موقع «تويتر» عن إلغاء التخصص يعبر عن سوء فهم

وفق صفحة كلية الشريعة على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" فقد كان هناك تخصصان في كلية الشريعة منذ تأسيسها هما تخصص الشريعة وتخصص أصول الدين، حيث كان الطالب يخير بين تخصص الشريعة كتخصص رئيسي، وتخصص أصول الدين فرعي، أو العكس، بواقع 75 ساعة.

وأثناء دراسات التطوير المؤسسي لجامعة قطر تم عمل دراسة وتبين أن بعض الطلاب يغيرون التخصص خلال أول سنتين، وبناء عليه تم دمج المقررات المشتركة بين التخصصين لتقاربهما وهي بعدد 51 ساعة، و24 ساعة تخصص مركز (رئيسي) أصول دين أو شريعة، وتمت تسمية هذا البرنامج ببرنامج الدراسات الإسلامية على أن تصدر الشهادة إما بمسمى دراسات إسلامية/ شريعة، أو بمسمى دراسات إسلامية / أصول دين، كما أن هناك دراسة لزيادة عدد الساعات إلى 90 ساعة أسوة ببقية الجامعات في المنطقة.

إضافة إلى ذلك قامت الكلية بطرح تخصص جديد بمسمى الدعوة والإعلام مقدم من قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، بحيث أصبحت الكلية تخرج الطلاب بثلاثة تخصصات بدلا من تخصصين في السابق: دراسات إسلامية / تخصص شريعة، ودراسات إسلامية / تخصص أصول دين، ودعوة وإعلام، كما أن هناك دراسات لإضافة مجموعة من التخصصات، كالاقتصاد الإسلامي والإرشاد الديني النفسي، وكذلك برامج الماجستير في الفقه وأصوله وفي التفسير وعلوم القرآن، ودراسة لطرح برنامج دبلوم.

◄ دعوة وإعلام

وردا على سؤال لـ"الشرق" بين د. الصديقي أن تخصص "دعوة وإعلام" يجمع بين الأمور الدعوية والنظرية وجوانب الشريعة الإسلامية والفكر الإسلامي، وفي الجانب الآخر يتضمن مقررات الإعلام من قسم الإعلام في كلية الآداب والعلوم، وهذا التخصص موجود في الجامعة منذ عدة سنوات، ولا شك أن له أهمية كبيرة حيث يتخرج الطالب ولديه إلمام بالشريعة والفكر الإسلامي وفي نفس الوقت يواكب الحاضر والمستقبل من خلال برامج الإعلام، التي تمنحه مهارات الاتصال والإلقاء.

وأضاف: تقوم الكلية بدراسة هذا البرنامج وتقييمه حيث نسعى لزيادة عدد الساعات من 120 إلى نحو 140 ساعة، وإذا وجد نقص وحاجة لجوانب في الشريعة يتم استدراك ذلك، فضلا عن أن لدينا 11 ساعة عبارة عن مقررات حرة، وبإمكان المرشدين الأكاديميين وأعضاء هيئة التدريس توجيه الطلبة لدراسة مواد من كلية الشريعة.

وأشار إلى أن التخصص الرئيسي "الدراسات الإسلامية" فيه تخصصان فرعيان هما: الشريعة وأصول الدين، موضحا أنه بالفعل تم تقليل عدد ساعات هذين التخصصين، بناء على نظرة أكاديمية وتربوية، تراعي مصلحة الطالب، بحيث لا يكون متقوقعا داخل تخصص بعينه، فنحن نريد توجيه الطالب إلى العلوم والمعارف المختلفة، من خلال إعطائه المفاتيح اللازمة لذلك وليس تعليمه كل شيء.

وقال د. الصديقي: ينبغي أن ننفتح على المقررات والعلوم المتعددة، لكي يفهم الطالب تخصصه بشكل سليم، ولو تتبعنا بعض الشخصيات المتشددة لوجدنا أن أصحابها متقوقعون في تخصصهم الدقيق وهذا ليس في مصلحة الطلبة والمجتمع.

وحول أهم المجالات الرئيسية التي تركز عليها كلية الشريعة في رسالتها العلمية أكد الصديقي أن الكلية تسعى بكل ثقة إلى إعداد خريجين متميزين في مجال الدراسات الشرعية والإسلامية، من خلال توفير بيئة تعليمية عالية الجودة، قائمة على إكساب الطالب عدة مهارات؛ منها المعرفة العلمية الأصيلة المعتمدة على المصادر الأصلية لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، والتركيز على أسلوب المناظرات، والمقارنات، والتحليل، ومهارات التواصل، والعرض، والنقاش بدل التلقين والحفظ، إضافة إلى إجراء البحوث العلمية، التي تساير روح الحداثة والأصالة وتحديات العصر، واستحداث وحدة البحوث والدراسات، ووضع خطة إستراتيجية للبحث العلمي، والعمل على سد احتياجات المجتمع وتطلعاته في مجال الشريعة الإسلامية، من خلال طرح برامج جديدة تلبي حاجة السوق المحلي.

ندوة علمية لكلية الشريعة

وأضاف: تهتم الكلية بالطالب وتعتبره العنصر الأهم وهدف العملية التعليمية المقصود بها إيصال المعلومات الصحيحة له والارتقاء بمستواه، ليكون مؤهلاً لخدمة مجتمعه في مجالات نرى أنها متعددة، وليست مقصورة على المسجد فقط، خصوصاً بعد التوجه إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في كافة مناحي الحياة، فيستطيع خريج الكلية أن يعمل في القضاء والإعلام والخدمة الاجتماعية والتوجيه النفسي والتوجيه المعنوي في الجيش والشرطة والحرس الوطني، ولذلك سندخل في مناهجنا تخصصات فرعية، ولكنها لن تكون على حساب التخصصات أو المواد الأساسية.

يشار إلى أن عدد الطلبة والطالبات في كلية الشريعة بلغ خلال الفصل الحالي أكثر من 750 طالباً وطالبة في مرحلة البكالوريوس، إضافة إلى حوالي 26 في برامج الدراسات العليا، إضافة إلى وجود عدد من الطلبة المبتعثين للدراسات العليا، للالتحاق بالهيئة التدريسية.

الكلية زادت عدد التخصصات إلى ثلاثة: «دعوة وإعلام» وشريعة وأصول دين

التنظيم الأكاديمي هدفه بالدرجة الأولى مصلحة الطلبة وتوسيع مداركهم العلمية

دراسات لإضافة تخصصات جديدة كالاقتصاد الإسلامي والإرشاد الديني النفسي

دراسات لطرح برامج الماجستير في الفقه وأصوله والتفسير وعلوم القرآن وبرنامج الدبلوم